مصطفي محمود عبدالحميد محمد.

التالوث السكندري في أفريقيا الرومانية.

الإيميل

abo.shams25@gmail.com

Abstract

The Roman world was open to Eastern cultures borrowing from them, and it worshipped Greek Gods. The Romans adopted religious tolerance policy; they never interfered in religious beliefs. The inhabitants kept their old worshipping practices as usual.

Alexandria had witnessed the birth of Hellenistic Isis during the Ptolemaic period in Ptolemy I Soter's era. Hellenistic Isis adopted the qualities of such Greek Godesses as Dimitra and Venus, as well as her husband *Serapis* who kept the functions of the Egyptian God *Osiris* and her son Harpocrates all over the Roman world to the Alexandrian Triad including Isis, *Serapis* and Harpocrates to replace the Egyptian Triad represented in Isis, *Osiris* and Horus.

الملخص

انفتح العالم الروماني على الثقافات الشرقية واستقي منها وتضرع للآلهة الإغريقية، واتبع الرومان سياسة التسامح الديني ولم يتدخلوا في المعتقدات الدينية؛ واحتفظ الأهالي بعباداتهم القديمة وظلوا يمارسون طقوسهم كما اعتادوا.

وشهدت الإسكندرية أيام البطالمة وعلى رأسهم **بطلميوس سوتير** ميلاد **إيزيس** الهلنستية التي تبنت صفات الآلهة الإغريقية مثل **ديميترا وفينوس** إلي جانب زوجها **سيرابيس** الذي احتفظ بوظائف الإله المصري **أوزوريس** وابنها **هربوقراط** في جميع أنحاء العالم الروماني وتشكل بذلك **الثالوث السكندري** متمثل في **إيزيس وسيرابيس وهربوقراط** ليحل محل **الثالوث المصري** المتمثل في **إيزيس وأوزوريس وحورس**[١].

(١) مينولوفسكي: أسرار الآلهة والديانات، ترجمة: حسان ميخائيل إسحق، ط٤، منشورات دار علاء الدين، ٢٠٠٩، ص ١٣.

ـ الإلهة إيزيس:

هي إلهة مصرية لها تاريخ وأساطير كثيرة في الحضارة المصرية القديمة وانتشرت وذاع صيتها في الحضارة الرومانية، وانتشرت عبادتها في كل أركان الإمبراطورية الرومانية وبني لها المعابد ونحتت لها التماثيل بهيئة وطرز رومانية جديدة غير المتعارف عليها في الحضارة المصرية القديمة وبالنسبة لأفريقيا فعبدت في **مصر وموريتانيا** في **شرشال ونوميديا** في **لامبيز**(١).

ولدت الإلهة **إيزيس** في مدينة **الإسكندرية** الهلنستية، وانتشرت عبادتها مع زوجها **سيرابيس** المحتفظ بصفات ووظائف الإله المصري أوزوريس وابنها هربوقراط في جميع أنحاء العالم الإغريقي ثم الروماني(٢).

ويكمن معزي الأسطورة بأن **أوزوريس** له أخ يدعي ست ـ إله الظلام والشر وذو صفات دنيئة مثل الحقد والحسد والخسة ـ حاقد عليه يريد قتله ودبر لذلك، وعندما تمكن **ست** من أخيه **أوزوريس** قتله ومزق جثمانه ورمي به عبر تراب الأرض وفي نهر النيل، وسعت زوجة **أوزوريس** المخلصة خلف رفاة زوجها تجمعها من كل الأرجاء حتي تمكنت من جمعه عدا عضوه الذكري بعثة الحياه فيه من جديد، وأنجبت منه حورس الذي انتقم لأبيه بعد أن أشتد ساعده وعم النور الأرجاء المصرية.

هي في الميثولوجيا الفرعونية زوجة **أوزوريس** وأم **حورس**، وهي إلهة الذرة والشعير(٣)، ورمز إليها في الكتابة الهيروغليفية بكرسي العرش؛ وعلى الرسومات الجدارية فصورت بهيئة إلهة ترتدي ثوبا ضيقًا وطويلًا ويغطي رأسها شعرًا مستعارًا ويزين قمته قرص الشمس؛ وعلى جانبيه قرنان طويلان(٤).

---

(1) Bricault, L.: Isis en Occident, Lyon, 2004, P. 266ff.
(2) Plutarch: Isis et Osiris, 53.
(3) Omotunde, Ph. : Les racines africaines de la ‘civilisation européenne, vol. 2, Paris, 2002, P. 127.
(4) Malaise; M.: inventaire Préliminaire des documents égyptiens découverts en Italie, Bril, 1972, P. 204.

عبدت الإلهة **إيزيس** على إنها سيدة العالم، فاطرة الكون، صاحبة السيادة على العالمين السفلي والسماوي(١)، وهي إلهة البحر والسلام والخلاص والخصوبة والحب والأمومة والوفية للأزواج، وهي الماضي والحاضر والمستقبل والإلهة المتعددة الأشكال والأسماء، والتي تتجسد في جميع الآلهة وتفوقهم جميعًا في القدرات والقومة وقادرة على إحياء الموتى(٢).

صورت الإلهة **إيزيس** في المجتمع الروماني بأنها ماسكة بيدها اليمنى عود هاتور ــ الصوت في الحفلات الدينية ــ، وبيدها اليسرى وعاء يحتوي على الماء المقدس لنهر النيل، وعلى رأسها تاج عبارة عن زهرة اللوتس ــ رمز البعث إلى جانب الهلال القمري ــ، وعلى كتفها شالًا يغطيه وعقد عند صدرها مشكلًا العقدة الإيزيسية، وسمات وجهها تجمع بين الإلهة **جونو وفينوس**(٣).

عبدت الإلهة **إيزيس** على نطاق واسع في شمال أفريقيا منذ القرن الرابع قبل الميلاد، ويعود هذا لعلاقة مصر **بقرطاجة**، وعبدت في **قورينى**(٤)، وفي **إيول**، كما ترسخت العبادة الإيزيسية في **نوميديا**(٥)، في الأوساط الأكثر رومنة مثل **سيرتا وتيمقاد ولمباز، وشرشال وموريتانيا**(٦).

لم تكن تتلأم الإلهة **إيزيس المصرية** مع الإله **سيرابيس** المرتدي الزي الروماني، لذلك تقرر منحها صورة جديدة واستمد الفنانون الإغريق من **الإيكونغرافيا**(٧) المصرية وكيفها مع الحس الروماني، فصورها مرتدية على جسدها لباسًا طويلًا؛ عبارة عن عباءة ذات مكاسر من المكتان، على كتفيها شالًا ذو حاشية

(1) Dunand, Fr.: Le culte d'Isis dans le bassin orientale de la méditerranée, Paris, 1975, P. 90.
(2) Leglay, M.: Les religions de l'Afrique romain après Apulée et Les inscriptions, Paris, 1983, P. 59.
(3) Charron, A.: Témoignages des cultes d'Isis et Sérapis en Algérie, in Algérie antique, Arles, 2003, P. 150.
(4) Laporte, J.: Isis d' Algérie (Maurétanie, Numidie et partie de la proconsulaire), Lyon, 2002, P. 253.
(5) Gouzzales, A.: Autour d'Isis, acquis et nouvelles perspectives, Dialogues d'Histoire Ancienne, vol. 22, Paris, 1996, P. 162.
(6) Apollo: Les métamorphoses, XI, 5.

(٧) **الإيكونغرافيا**: علم الصور

سوداء اللون يغطياهما، عقد عند الصدر مشكل العقدة الإيزيسية، وعلى رأسها لحافًا يرمز للطبيعة التي تحجب أسرارها عن البشرية ويعلوه ثلاث ثقب لوضع التاج ــ على شكل زهرة اللوتس رمز البعث ــ والهلال القمري(١)، واستبدل الشعر المستعار المصري بتسريحة علي شكل ضفائر متموجة منسدلة على الكتفين، ووجهها مشرق يوحي بالهدوء وملامحها تتسم بالرقة والرفعة(٢).

ومعني اسم **إيزيس** أي العرش(٣)، وهو دلالة على الوظيفة الفعلية التي شغلتها في نقل السلطة الإلهية إلي الفرعون، وعرفت على إنها الإلهة الحامية، والطبية المداوية بالتعاويذ السحرية، وانتشرت عبادتها في مصر وخارجها(٤).

وتعود أصول الإلهة **إيزيس** إلي الإله **أتوم** الأول في الكون حسب الميثولوجيا المصرية، الذي خلق نفسه من مياه المحيط، وخلق بعدها التاسوع الإلهي المصري في مدينة **هيليوبوليس**(٥)، وخلق الإله **شو** والإلهة **تفنون** فأنجبا **غب ونوت** وهذان أنجبا **أوزوريس وإيزيس ونفتيس وست** وسيطر **رع** على هذا التاسوع(٦).

واعتقد فيها إنها إلهة ساحرة حيث أوقعت بالإله **رع** بهدف الوصول إلي عينه أو سره؛ الذي يجهله الجميع والمتحكم في جميع القوي، وعرفت على إنها متعددة الأسماء والميزات فاصطلح عليها الإلهة ذات العشرة آلاف اسم ومن بينها على سبيا المثال **ربة اللهب، إلهة الإلهات كلهن الربة العظمي، ربة الأهرامات، ربة الضوء، ملكة العالم، عين رع، شعاع الشمس**(٧).

---

(1) Malaise, M.: Op. Cit. P. 172.

(2) Ibid., P. 176f.

(٣) ياروسلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدري، هيئة الأثار المصرية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٠٠.

(٤) بريوشكين، س.: أسرار الفيزياء الفلكية والميثولوجيا القديمة، ترجمة: حسان ميخائيل إسحق، ط ٣، دار علاء الدين للنشر والطباعة، سوريا، ٢٠٠٩، ص ٣٨.

(٥) هيليوبوليس: هي مدينة عين شمس حاليًا.

(٦) مينولوفسكي: المرجع السابق، ص ١٢.

(7) Brady: The Reception of Egyptian cults by The Greeks, in University of Missouri studies X, 1935, P. 19f. &

بريوشكين، س.: المرجع السابق، ص ص ٣٥ ــ ٣٦

وهي إلهة ذكية وثاقبة، لا تخفي عنها صغيرة ولا كبيرة بين السماء والأرض، خالقة الكون، ناصبة الجبال، إلهة على شكل بقرة صانعة الثور للبقرة، مراقبة الفيضانات، ربة التداوي باستعمال التعاويذ السحرية كما فعلت مع الإله **رع**(١)، وهي إلهة العالم السفلي أو عالم الأموات(٢)، وهي بمثابة أخت وزوجة أوزوريس وربة الإخصاب(٣)، والخياطة والحياكة وهي رمز للشفقة والرحمة(٤).

كما أن إيزيس بمساعدة **نفتيس** أختها عبدت بكونها إلهة الإنجاب، والحامية لملوك مصر، مثل رمسيس الثاني عندما قالت له " حضنتك بين ذراعي من أجل تقبيلك مثل الطفل؛ وإنك سوف تحكم الأرضيين عندما خرجت من ثديا بشكل ملك"، وهي عضو فعال في **المحكمة الإلهية المصرية**(٥) القابعة في العالم الأخر(٦).

ووصفت الإلهة لإيزيس على إنها إلهة الفيضانات التي تحدث في نهر النيل من كل سنة، ويعود ذلك إلي بكاء **إيزيس** معللين أنه كلما بكت إيزيس زاد الفيضان، فضلا عن امتلاكها جناحان تنتقل بهما بين الأرض والسماء، وهي الإلهة الحاضنة التي لا تحضن البشر فحسب بل حتي الأرض الزراعية لتخصيبها لنمو الزراعة(٧)، واعتبرت إنها خليفة لزوجها أوزوريس الإله الأعظم(٨).

---

(1) Gregoire, H.: myths Egyptians, translated: Christine, France, 1993, P. 78.

(٢) البديل: سحر الأساطير، دراسة في الأسطورة والتاريخ والحياة، ترجمة: حسان ميخائيل إسحاق، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٢١٧.

(٣) أسامة حسن: إيزيس مصر الفرعونية، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٧٠.

(4) Alex, M.: Op. Cit., P. 15ff.

(٥) المحكمة الإلهية المصرية: هي محكمة للفصل بين الناس في العالم الأخر، تتكون من أنوبيس حامل الأرواح وإيزيس ونفتيس وثوب كاتب المحكمة وتحتوي على ٤٦ قاضي .انظر/

Revillot, E.: rituel funéraire de pomonth en démotique avec Les texes Hiéroglyphiques et hiératique correspondent la morale Egyptienne, Paris, 1889, P. 18.

(6) Mourette, A.: Caractères religieux de la Royauté Pharaonique, Paris, 1902, P.75ff.

(7) Palenque, ch.: Le Nile al ’époque Phara onique son rôle et son culte en Egypte, Paris, 1903, P. 28ff.

(8) Montgon, A.: L’ Egypte, Paris, without date, P. 17.

كما اعتبرت بمثابة النور السماوي، وإلهة العدالة والحقيقة[١]، وإلهة الحرية والسلام والغريزة، أم العالم العذراء والأرض المقدسة لمصر، أم الآلهة، قدوة الأمهات، جميلة السماء، مرآة الحقيقة[٢].

ووصفت بكونها رمزًا للحياة العذبة[٣]، والمسؤولة عن إعادة إحياء الإنسان بعد الموت لتشريفها على محكمة العالم الأخر[٤].

وقصد باسمها أيضا هي أقدم الأيام؛ واعتبرت من أكبر الميثولوجيات المصرية غموضا وعمقا في التاريخ وأكبرهم سنًا؛ حيث إنها تحدثت عن نفسها ذات مرة قائلة " أنا الطبيعة أم كل شيء، سيدة كل اللوازم، ومنبع وأصل كل السماوات وسيدة كل الآلهة وأم جميع الآلهة"[٥].

فنجد أن إيزيس وضعت نفسها خالقة كل شيء حي فوق سطح الأرض فقالت ن نفسها " أنا كل ما كان وكل ما هو عليه وكل ما سوف يكون "[٦]، وهي إلهة الرياح التي صنعتها بأجنحتها[٧]، وعبدها المصريون القدامى على هيأة القمر[٨]، وجعلت شجرة الخوخ رمزًا للإلهة إيزيس فأصطلح عليها الشجرة المقدسة[٩]، وتحكمت في النجوم والسماء ومعلمة الحياة واعتبرت أكبر الساحرات[١٠]، وجعلت نفسها قدوة للزوجة الصالحة المخلصة[١١].

(1) Shuare, E: La prêtresse d'Isis Légende de pompéi, Librairie, académique perrin collection de romans, 1907, P. 30ff.
(2) Beauregard, O.: Les divinités Egyptienne Leurs origines Leurs culte et son expansion dans le monde, Paris librairie, 1866, P. 66ff.
(3) Bruel, J.: Isis et Les Isiaques dans l'empire romains, Paris, Librairie Bloud, 1911, P. 20.
(4) Steiner, R.: Mythes et Mystères Egyptien, Paris association des sciences spirituelle, 1936, P. 133.
(5) Basc, E.: Isis dévoilée ou l'Egyptologie sacrée, Paris, 1897, P. 126.
(6) Ibid.: P. 131f.
(7) Pierret, P.: Le Panthéon Egyptien, Paris, 1881, P. 126.
(8) Ibid. : P. 339.
(9) Ibid. : P. 148.
(10) Quentin, F.: Isis L'Eternelle Biographie d'un Myth. féminin, France, 2012, P. 17f.
(11) Ibid. : P. 33.

صارت إيزيس إلهة الشفاء بعد أن شفت زوجها أوزوريس وأعادته للحياة بعد ما قطعه ست إله الشر إلي ١٤ قطعة وبعثره في كل أنحاء مصر(١).

ووصفت على إنها إلهة البحر والبحارة، وهي التي صنعت السفن وتحمي البحارة في رحلاتهم البحرية ومنحتهم الشراع لمساعدتهم في الإبحار في أعالي البحار(٢)، فضلا عن سماتها الحربية الخاصة في العالم الروماني ووصفت في حوالي عام ٥١م بأنها **إيزيس التي لا تهزم**(٣).

شبهت الإلهة **إيزيس بديميترا** واعتبرت هي **ديميترا وأوزوريس هو ديونسيوس وحورس هو أبوللو**(٤)، وشبهت في شمال أفريقيا **بالإلهة تانيت**(٥).

كما شبهت **إيزيس** بمريم العذراء، إذ عثر على نقش مفاده " **إيزيس الكبيرة مريم العذراء**"، وأجد أن وجه الشبه في أن السيدة **مريم** وضعت دون زوج، **وإيزيس** وضعت دون زوج أيضا لأنها عندما جمعت أجزاء زوجها **أوزوريس** جمعت ثلاثة عشر عضوا فقط لم تجد العضو الرابع عشر وهو العضو الذكري لأن تمساح قد أكله؛ وحدث الحمل **بحورس** بعد جمعه وإحيائه(٦).

ولم ينتهي مسلسل التشبيه للإلهة **إيزيس** لأن **الرومان قاموا بتشبيهها بالإله جوبتير** ــ إله الأرض والسماء ــ **والإلهة أفروديتي** ــ إله الحب والجمال، واكتسبت الإلهة إيزيس العديد من الخصائص التي ميزتها ورفعتها ومنحتها العالمية والانتشار من الحيز المصري لتعبد في العديد من المناطق في العالم آنذاك(٧).

مثلت **إيزيس وأوزوريس وست** كيان الطقوس الجنائزية المصرية، واعتبرت **جزيرة فيلة** على إنها جنة الفردوس والجزيرة المقدسة ومدينة إيزيس، وبعد انتقال العاصمة من **نباتا** إلي **مروي** ظلت جزيرة فيلة تحتل مكانة مرموقة كما هي، واستمرت إيزيس هي نقطة التقاء الحضارة المصرية والنوبية، وانتشرت معابد

(1)Sourdille, C.: Herodote et la religion Egyptienne, Paris, 1910, P. 217.
(2) Bruneau, Ph.: Existe tail des statuâtes d'Isis Pélagie, Paris, 1974, P. 98ff.
(3) Lafaye, G.: Histoire du culte des divinités d'Alexandrie Sérapis, Isis, Harpocrate et Anubis hors de L'Egypte, Paris, 1884, P. 66.
(4) Ibid.: P. 14.
(5) Sourdille, C.: Op. Cit., P. 66.
(6) Beauregard, O.: Op. Cit., P. 167.
(7) Shuré, E.: Op. Cit., P. 52.

الإلهة إيزيس في بلاد النوبة، وجاءته البعثات والأمراء المرويين حاملين الهدايا والقرابين تقربا لها(١).

والجدير بالذكر ما قام به الملك النوبي " **نتك أماني**" من إهداء للإلهة إيزيس عثر عليها في "**وادي بانقا**" تحمل اسمه بالهيروغليفية والمروية، والمعبد الكبير لإيزيس في مروي التي قامت ببناءه الملكة "**أماني شاخيتي**"، ولا نستطيع أن نغفل معبد الإله إيزيس الذي قام ببناءه الملك "**تيريتيكاس**" وزينه بصور للإلهة إيزيس، ويذل ما ذكرناه سلفا على مدي انتشار النفوذ الديني للإلهة إيزيس(٢).

انتشار عبادة الإلهة إيزيس في الإمبراطورية الرومانية:

البحر هو سر انتشار عبادة الإلهة إيزيس في العالم الروماني وقام بهذا الدور البحارة والتجار مستوردي القمح، ومرت عبادة الإلهة إيزيس بمرحلتين في الإمبراطورية الرومانية، فاقتصرت **المرحلة الأولي** على التعبد داخل معابد خاصة بها وبخصائصها المصرية البحتة وحفلاتها وطقوسها الدينية المصرية، **والمرحلة الثانية** عبد اسمها فقط أي فقدت خواصها وأدمجت مع آلهة رومانية كما شهدنا آنفا(٣).

أظهر الأباطرة الرومان الاحترام والإجلال والتقدير نحو الآلهة المصرية إلي ما قبل معركة **أكتيوم** وانتقلت عبادة الإلهة إيزيس إلي روما حوالي القرن الثاني قبل الميلاد(٤).

انتقلت عبادة الإلهة إيزيس على يد **الإغريق** الوافدين إلي روما من مصر، ومعظم اتباع الربة المصرية من الأجانب والعبيد المعتقين وفقراء الرومان وبعض سيدات الطبقة الأرستقراطية(٥).

في عهد **الإمبراطور أغسطس** نتج من صراع **أغسطس وماركوس أنطونيوس** صدور قرار بتحريم عبادة الإلهة المصرية داخل العاصمة روما، وحاول أنصار

---

(1) Posener, G.: A dictionary of Egyptian Civilization, London, 1989, P. 139.
(2) Shinnie, P.: Meroe Civilization of Sudan, London, 1952, Pp. 88 – 146.
(3)Gumet, E.: L' Isis romaine, Paris, 1896, P. 157ff.
(4) Salem, M.: The cult of Isis in Italy, Liverpool, 1937, P. 42.
(5) Nilsson, M.: Geschiche der Griechishen religion, Milnehen, 1950, P.115ff.

الإلهة إيزيس التسلل داخل روما ولكن قامت السلطات الرومانية بطردهم وحرمت ممارسة طقوس عبادتها إلي مسافة ميل من العاصمة روما(١).

استمرت موجة الاضطهاد ضد اتباع الإلهة إيزيس في روما بعد تولي **الإمبراطور تيبريوس** ولم تنحسر ولو قليلًا، وأصدر السناتو عام ١٩م قرار بتحريم عبادة الإلهة المصرية وطرد اتباعها من روما في حالة تمسكهم بعبادتها ولم يرتدوا عن عبادتها خلال أجل معين(٢).

اختلفت الأوضاع الدينية في روما بمجيئ **الإمبراطور كاليجولا** فعادت نفوذ وقوة **الإلهة إيزيس** إلي سابق عهدها وأعاد بناس معبدها في ساحة **الإله مارس**؛ واستقبل اتباعها من مختلف البقاع وأصدر قرار يعترف فيه رسميا بديانة إيزيس(٣).

ونهج **الإمبراطور كلاوديوس** نهج سلفه ولم يتعرض لعبادة الإلهة إيزيس بأي اضطهاد، واستمرت عبادتها وكثر اتباعها(٤).

لم يتغير موقف **الإمبراطور نيرون** تجاه عبادة الإلهة إيزيس ولم يمارس أي نوع من الاضطهاد نحوهم؛ على الرغم من ازدراءه للعبادات الشرقية لأنها وقعت تحت نفوذ أشخاص أصحاب ميول مصرية مثل **خيريمون النقراطيسي مربي القصر وبالبيللوس علم التنجيم** وصديقه **أوتو** وزوجته **بوباياسابينا** التي تشبهت بإيزيس وطلب تحنيطها بعد وفاتها، غير أن **الإمبراطور نيرون** تأثر الخرافات الدينية، وأحب زيارة **الإسكندرية**(٥).

بني للإلهة إيزيس معبد في وسط مدينة روما في عهد **الإمبراطور نيرون** واحتلت مكانة كبير في كنف العالم الروماني حتي أصبحت من الإلهات الرسمية في روما مثل **ديميترا**(٦).

---

(1) Dio Cassius, LIV, 6. 6.
(2)Tacitus: Annalise, II, 85, 5.
(3) Salem, M.: Op. Cit., P. 81ff.
(4) Suetonius: Dio Claude, XXV, 4.
(5) Nock, A.: cremation and Burial in the Roman Empire, Harvard, 1932, P. 321ff.
(6) Bruel, J.: Op. Cit., P. 15ff.

كثر تابعي الإلهة إيزيس في روما من كل الطبقات سواء الطبقة الدنيا والعليا، وما حدث مع الشاعر الروماني **تيبيليوس** عندما أرسل رسالة إلي خطيبته بعد إصابته بمرض في أحد الحملات الحربية قائلا " **ماذا تفعل بي إيزيس الآن نداليا ... العون أيتها الإلهة** "، وبعد أن شفي من مرضه بني لها هيكلا في روما تبجيلا لها وشكرا على ما قدمته لشفائه(١).

وعرفت **الإلهة إيزيس** في العديد من المدن الأخرى بخلاف روما مثل **بنيفا وبومبي وإيزي**(٢)، **وجزيرة ديلوس ورودس وإيونا** حيث عبدت على إنها إلهة الصحة بخواصها المصرية(٣).

انتشار عبادة الإلهة إيزيس في أفريقيا:

انتشرت عبادة الإلهة **إيزيس** في **أفريقيا** ابتداء من قرطاجة في الفترة الفينيقية لشيوع عبادتها في **فينيقيا** فانتقلت معهم إلي **قرطاجة**، ثم انتقلت إلي **نوميديا** واختصت شعائر وطقوس وكهنة وأماكن للعبادة وإهداءات وقرابين في كل شمال أفريقيا مثل **لومباز (تازولت حاليا)**، ومدينة **قسنطينة**(٤).

ومن هذا الطرح نستنتج أن الديانة المصرية المتمثلة في **الإلهة إيزيس** لها الكثير من الخصال والأسماء والأعمال السماوية والأرضية والدنيوية والأخروية؛ واعتبرت إلهة الدنيا والأخرة، وكونت طبقة مختلفة من المتدينين شملت البحارة والتجار والجنود والمزارعين والملوك والمفكرين والشعراء والأباطرة والفراعنة والعبيد، كما انتشر بكثرة في وسط النساء داخل وخارج مصر.

سيرابيس:

هو إله مصري إغريقي انتشرت عبادته في **الإسكندرية** ثم في جميع العالم الإغريقي الروماني إلي جانب **إيزيس وهربوقراط**(٥)، وهو يرزق ويفني وله الآلام

(١) حبيب سعيد: أديان العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٦٩.
(2) Beauregard, O.: Op. Cit., P. 31.
(3) Bruel, J.: Op. Cit., P. 15
(4) Gonzalo, A.: Autour d'Isis acquis et nouvelles perspectives, Paris, 1996, P. 162.
(5) Tacitus: Histories, VI, 83.

والموت والبعث ويعد إله الحياة والموت في آن واحد، وتماثل مع **جوبتير** كبير الآلة **وبلوتو** إله أعماق الأرض وظهر في **لمباز**(١).

كما تماثل مع ديونسيوس وأصبحا الأسرار الديونيسية هي نفسها الأسرار السيرابيسية، وتشير إلي الموت والبعث وروح الخصوبة في الأرض ويتقاسمان إدارة العالم السفلي، ويعد إله الشفاء لتماثله مع **أسكلابيوس كما في تيمقاد**، ويعد **سيرابيس** سيد السماء والأرض والبحر وهو الإله المصري **أوزر حابي** وأطلق عليه الإغريق **أوزيرابيس**(٢).

اشتق اسم **سيرابيس** من **العجل أبيس** الذي يتحد مع **أوزوريس** مكون اسم **أوزرحابي** أو **سيرابيس** أي العجل أبيس بعد وفاته(٣).

ووضع رجال الدين نصب أعينهم تقديم **سيرابيس** إلي الإغريق والمصريين في صورة تناسب أراءهم ومعتقداتهم فستقر رأيهم على تصوير الإله الجديد بشكل رجل ملتحي ملامحه مشابه للإله **زيوس**(٤)، وبني له معبد كبير في الإسكندرية(٥).

وتتميز طبيعته بالخاصية العالمية كما هو الحال مع **إيزيس**، ويظهر في تماثيله مصور على هيئة رجل ناضج له شعر طويل ولحية كثة وملامح رصينة ورزينة، يرتدي رداًء فضفاضًا تاركا ذراعيه عاريان، وعلى رأسه كالاتوس عبارة عن سلة مقدسة وهي ترمز للوفرة(٦)، ويقف عند قدميه **كربيروس**(٧) ذو الرؤوس الثلاث،

---

(1) Leschi, L. : Découvertes récentes à Timgad, Aqua Septimanie Felix, CRAI, 1947, P. 78ff.

(2) Dunand, F.: Sérapis, dieu Dy n'astique, in Alexandrie III Siècle, Paris, 1992, P. 180f.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، ج ١٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٠٧.

(4) Tinh: Sérapis Debout, Corpus des monuments de Sérapis, début et Etude iconographique, Leiden, 1983, P. 240f.

(5) Tacitus: Historiae, IV, 83 – 84.

(6) Dupuis, Ch.: Origine de tous les cultes ou religion université, Paris, 1794, P. 176.

(٧) **كربيروس**: هو حارس العالم الأخر؛ لا يغفل ولا ينام يقف على الجانب الأخر من النهر الذي يفصل بين العالمين، وهو ابن التيتن توفون والتيتنة إخيدني، وله ثلاثة رؤوس وذيل حية ساعية تنفس السم، ويمنع الزائرين الحياء من دخول عالم الموتى؛ ويلتهم الموتى الذين يحاولون الخروج، واللعاب الذي يتساقط من بين فكيه على الأرض ينمو منه نبات سام يسمي البيش، و له أنياب طويلة.

Diodorus siculus: IV, 63. & Apollodours: II, 5, 12.

فيرمز رأس الذئب إلي طلوع الشمس ورأس الأسد إلي التطهير ورأس الكلب إلي غروب الشمس(١).

هو أحد أضلع الثالوث السكندري الذي يتكون من الإله **سيرابيس** والإلهة **إيزيس** والطفل هربوقراط، والجدير بالذكر أن الإلهة إيزيس والطفل هربوقراط لم يطرأ عليهما أي جديد عند اختيارهم ليكون أحد أضلاع الثالوث السكندري، أما أسطورة الإله **سيرابيس** بدأت عندما أخذ البطالمة حكم مصر بعد وفاة الإسكندر الأكبر، ففكر بطليموس بن لاجوس بالتقريب بين الشعب اليوناني والشعب المصري وكان أبرز مجال يمكن التقريب بينهم في العقيدة الدينية بعد أن أثبتت كل الشواهد ارتباط الشعب المصري بعقيدته الدينية(٢).

عبد الإله **سيرابيس** إلي جانب الإلهة **إيزيس** في **موريتانيا** في **شرشال** وفي **نوميديا** في **لمباز و تيمقاد** منصهر مع **جوبتير** ونعت بكبير الآلهة **وبلوتو** إله العالم السفلي(٣).

هربوقراط:

هي ترجمة إغريقية للكلمة المصرية الدالة على الإله **حورس** الطفل ابن **إيزيس وأوزوريس**، عبد **هربوقراط** في العالم الروماني إلي جانب **إيزيس وسيرابيس وأنوبيس**(٤)، يظهر في هيئة طفل عاري عليه لباس رقيق ويضع سبابة يده اليمني على فمه في حركة طفولية اعتبرها الإغريق ثم الرومان دعوة إلي الالتزام بالصمت وكتمان الأسرار فاعتبر إله الصمت(٥).

ويظهر أحيانا مزود بجناحين مثله مثل إله الحب كيوبيد، ويضع على رأسه قبعة وحول عنقه قلادة ورثها من الرومان، وعبد إلي جانب **سيرابيس وأوزوريس**،

(1) Charron, A.: Op. Cit., P. 155.
(2) Alex M.: l'Egypte ancienne aperçu sur son Histoire ses Moeurs et sa religion, Paris, 1890, P. 17 & P. OXY. 2109. 2128.
(3) Malaise, M.: Le calathos de Sérapis, Brill, 2009, P. 173ff.
(4) Plutarch: Delside, 68.
(5) Malaise, M.: Op. Cit., P. 199f.

وبكونه إله الصمت فهو دعوة للمتعبدين لالتزام الصمت عن المسائل الإلهيـــة التـــي يبلغها إدراكهم وكتمان الأسرار الموحى بها(١).

لم تشهد عبادة الإله **هربوقراط** بشمال أفريقيا حضورًا إلا قليلا، وعبد في سيرتا ونوميديا وروسيكاد(٢).

ـ طقوس العبادة:

خصص للإلهة إيزيس مجموعة من الطقوس الخاصة بعبادته، مثل صوم يوم عودة أوزوريس وتلاوة الأناشيد والأغاني التي نشدتها وغنتها إيزيس فـــي رحلـــة جمع أعضاء زوجها(٣).

وفي خضم هذه الطقوس وبعد تلاوة الأناشيد والصلوات مـــن قبـــل الكهنـــة المتخصصين تأتي تتويج هذه الطقوس بتقديم القرابين على شرف الربة إيزيس من طيور(٤)، وحيوانات ومحاصيل زراعية بهدف الشكر لها على خدمتها(٥).

(1) Padvin, J.: Les cultes Isiaques en Afrique sous L'empire romain, dans question d'Histoire, L'Afrique romaine de 69 à 439, Paris, 2005, P. 220.
(2) Petar, S.: Les religions orientales dans La Pannonie romaine, Yougoslavie, 1980, P. 54.
2 Alex, M.: Op. Cit., P. 15ff.
(4) Galuski: Antique Greece, Paris, 1885, P. 296.
(5) Baguette, P.: Le Cule d' Isis dans Le bassin orientale de La Méditerrané, Paris, 1975, P. 91.

قائمة المصادر

Apollo: Les métamorphoses, XI, 5.

Apollo: II, 5, 12.

Dio Cassius, LIV, 6. 6.

Diodorus siculus: IV, 63.

Plutarch: Delside, 68.

Plutarch: Isis et Osiris, 53.

Suetonius: Dio Claude, XXV, 4.

Tacitus: Annalise, II, 85, 5.

Tacitus: Histories, VI, 83.

Alex M.: l'Egypte ancienne aperçu sur son Histoire ses Moeurs et sa religion, Paris, 1890.

Baguette, P.: Le Cule d' Isis dans Le bassin orientale de La Méditerrané, Paris, 1975.

Basc, E.: Isis dévoilée ou l'Egyptologie sacrée, Paris, 1897.

Beauregard, O.: Les divinités Egyptienne Leurs origines Leurs culte et son expansion dans le monde, Paris librairie, 1866.

Bricault, L.: Isis en Occident, Lyon, 2004.

Bruel, J.: Isis et Les Isiaques dans l'empire romains, Paris, Librairie Bloud, 1911.

Bruneau, Ph.: Existe tail des statuâtes d'Isis Pélagie, Paris, 1974.

Charron, A.: Témoignages des cultes d'Isis et Sérapis en Algérie, in Algérie antique, Arles, 2003.

Dunand, F.: Sérapis, dieu Dyn'astique, in Alexandrie III Siècle, Paris, 1992.

Dunand, F.: Le culte d'Isis dans le bassin orientale de la méditerranée, Paris, 1975.

Dupuis, Ch.: Origine de tous les cultes ou religion université, Paris, 1794.

Galuski: Antique Greece, Paris, 1885.

Gonzalo, A.: Autour d'Isis acquis et nouvelles perspectives, Paris, 1996.

Gregoire, H.: myths Egyptians, translated: Christine, France, 1993.

Gumet, E.: L' Isis romaine, Paris, 1896.

Lafaye, G.: Histoire du culte des divinités d'Alexandrie Sérapis, Isis, Harpocrate et Anubis hors de L'Egypte, Paris, 1884.

Laporte, J.: Isis d' Algérie (Maurétanie, Numidie et partie de la proconsulaire), Lyon, 2002.

Leglay, M.: Les religions de l'Afrique romain après Apulée et Les inscriptions, Paris, 1983.

Leschi, L. : Découvertes récentes à Timgad, Aqua Septimanie Felix, CRAI, 1947.

Malaise, M.: Le Calathos de Sérapis, Brill, 2009.

Malaise; M.: inventaire Préliminaire des documents égyptiens découverts en Italie, Bril, 1972.

Montgon, A.: L' Egypte, Paris, without date.

Mourette, A.: Caractères religieux de la Royauté Pharaonique, Paris, 1902.

Nilsson, M.: Geschiche der Griechishen religion, Milnehen, 1950.

Nock, A.: cremation and Burial in the Roman Empire, Harvard, 1932.

Omotunde, Ph. : Les racines africaines de la 'civilisation européenne, vol. 2, Paris, 2002.

Padvin, J.: Les cultes Isiaques en Afrique sous L'empire romain, dans question d'Histoire, L'Afrique romaine de 69 à 439, Paris, 2005.

Palenque, ch.: Le Nile al 'époque Phara onique son rôle et son culte en Egypte, Paris, 1903.

Petar, S.: Les religions orientales dans La Pannonie romaine, Yougoslavie, 1980.

Pierret, P.: Le Panthéon Egyptien, Paris, 1881.

Posener, G.: A dictionary of Egyptian Civilization, London, 1989.

Quentin, F.: Isis L'Eternelle Biographie d'un Myth. féminin, France, 2012.

Revillot, E.: rituel funéraire de pomonth en démotique avec Les texes Hiéroglyphiques et hiératique correspondent la morale Egyptienne, Paris, 1889.

Salem, M.: The cult of Isis in Italy, Liverpool, 1937.

Shinnie, P.: Meroe Civilization of Sudan, London, 1952 .

Shuare, E: La prêtresse d'Isis Légende de Pompéi, Librairie, académique perrin collection de romans, 1907.

Sourdille, C.: Herodote et la religion Egyptienne, Paris, 1910.

Steiner, R.: Mythes et Mystères Egyptien, Paris association des sciences spirituelle, 1936.

Tinh: Sérapis Debout, Corpus des monuments de Sérapis, début et Etude iconographique, Leiden, 1983.

أسامة حسن: إيزيس مصر الفرعونية، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨.

البديل: سحر الأساطير، دراسة في الأسطورة والتاريخ والحياة، ترجمة: حسان ميخائيل إسحاق، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٨.

بريوشكين، س.: أسرار الفيزياء الفلكية والميثولوجيا القديمة، ترجمة: حسان ميخائيل إسحق، ط ٣، دار علاء الدين للنشر والطباعة، سوريا، ٢٠٠٩.

حبيب سعيد: أديان العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة، القاهرة، ١٩٩٠.

سليم حسن: مصر القديمة، ج ١٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

مينولوفسكي: أسرار الآلهة والديانات، ترجمة: حسان ميخائيل إسحق، ط٤، منشورات دار علاء الدين، ياروسلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدري، هيئة الأثار المصرية، القاهرة،